مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 11/ العدد:01 (2023)، ص: 744-752

القيادة التربوية ودورها في الحد من العنف في المؤسسات التربوية

(مستشار التوجيه نموذجا)

The role of educational leadership in reducing violence in the educational institution.
(guidance counselor model)

محمد اعمر فتيحة [1]، قزمير امينة [2]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة (الجزائر)

mohamed-amar@univ-dbkm.dz

[2] جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة (الجزائر)

a.guezmir@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/23 تاريخ القبول: 2023/02/12 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

يهدف هذا المقال الى التعرف على احدى القيادات التربوية الهامة بالمؤسسات التربوية التي تساعد في الحفاظ على النظام المدرسي من بعض المظاهر السلبية،الا وهو مستشار التوجيه إذ يمثل عنصر مهم واساسي في العملية التربوية فهو بسعى من خلال الدور المنوط به الى الحد من ظاهرة العنف داخل المؤسسة التربوية ،لذا سوف نتطرق في مقالنا هذا الى التعرف على دور ومهام مستشار التوجيه واليات تفعيل مستشار التوجيه لمواجهة ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية.

كلمات مفتاحية: العنف، العنف المدرسي، مستشار التوجيه، الدور، المؤسسة التربوية.

Abstract:

This article aims to identify on of the educational laeders that helps to preserve the school system from some negative appearance ;which is the guidance counselor ;as it represents an important and essential element in the educational process; as it seeks thought the role assigned to it to reduce the phenomenon of violence within the educational institution ;therefore in this article ;we will discuss the role of the guidance counselor to confront the phenomenon of violence in educational institutions .

Key word: violence ; school violence ;guidance cunselor,the role ; educational institution

***المؤلف المرسل:** محمد اعمر فتيحة

1. مقدمة

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية في الأهمية بعد الأسرة من حيث مكانتها في التأثير على الفرد وصقل شخصيته وتنمية مهاراته ومواهبه وقدراته وتزويده بالمعلومات والمعارف، وهي تعمل جنبا إلى جنب مع الأسرة لإتمام عملية التنشئة ،وبهذا يتحقق الهدف العام للتربية وهو إعداد الناشئ ليكون مواطنا صالحا في مجتمعه، ومن أجل هذا تسعى المدرسة سعيا حثيثا لتقديم الأفضل لطَلبتها.

بما أن المدرسة تحتضن عددا كبيرا من التلاميذ ولكلٍ خبرات المختلفة فإننا نتوقع ملاحظة اختلافات وفروق كبيرة بين هؤلاء التلاميذ أثناء عملية تفاعلهم الاجتماعي مع بعضهم البعض أو مع فريق العملية التعليمية والتي تؤدي إلى ظهور بعض السلوكات غير السوية من بينها مشكلة العنف في المدارس ،حيث لا يمكن أن يخلو واقع تربوي من هذه الظاهرة إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها و تفاقمها من مجتمع لأخر ومن مرحلة دراسة إلى أخرى، الامر الذي استدعى اهتمام العديد من الباحثين من مختلف الميادين الاجتماعية والنفسية ،التربوية.....إلخ ،فأصبح يشكل محورا للعديد من

الدراسات المعاصرة بالنظر لما يخلفه من آثار سلبية على المستوى الفرد والمجتمع، ولعل من أبرز الدراسات التي كان لها صدى وحققت نتائج ايجابية هو دور المستشار التوجيه في الحد من ظاهرة العنف داخل المؤسسات التربوية; .ومنه يمكن طرح التساؤل التالي ما دور مستشار التوجيه في الحد من العنف داخل المؤسسة التربوية؟.

2- تحديد المفاهيم:

2-1 العنف المدرسي:

يعرف العنف المدرسي على أنّه مجموعة من التصرفات العنيفة من التلاميذ اتجاه التلاميذ أومن التلاميذ اتجاه المعلمين، أو من التلاميذ اتجاه المدرسة، و بمعنى آخر هو مجموعة من السلوك غير المقبول اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، و نحدّده في العنف المادي كالضرب والمشاجرة والسطو على الممتلكات المدرسية والتخريب داخل المدرسة والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والقلق والانتحار وحمل السلاح الأبيض والعنف المعنوي كالسّباب والشّتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى في الأقسام. (حويتي، 2008، صفحة 13)

كما نجد أنّ كل من Bee و Gee، يريان أن العنف المدرسي هو اللجوء أو التهديد باللجوء إلى القوة في الإطار المدرسي ،خاصة ضد التلاميذ و في مجال أقل ضد المدرسين. (Gee & Bee, 1982)

ومنه نستنتج انه على الرغم من اختلاف التعاريف إلا أنها تصب في معنى واحد وهو أن العنف المدرسي سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو آخرين ونقصد بهم عناصر العملية التربوية،وهم إما التلاميذ أو الأساتذة، المدير أو الطاقم الإداري، ماديا كان أو لفظيا، ايجابيا أو سلبيا ، مباشر و غير مباشر، كما تنطوي التعاريف السابقة على مجموعة من الخصائص التي إذا توافرت في السلوك يسمى سلوكا عنيفا و هي كالآتي :

- ✓ قد يكون العنف فرديا يمارسه الأستاذ ضد التلميذ أو العكس تلميذ ضد أستاذ،هذه العلاقة والتي من المفروض أن تكون مبنية على الاحترام والتقدير بالنظر إلى المكانة الدور الذي يقوم به هذا الأخير، ويُعرف أيضا بالعنف العمودي أما الأفقي فهو عنف التلاميذ ضد التلاميذ، تلميذ ⟸ تلميذ

- ✓ قد يكون العنف ذا طابع مادي باستخدام أسلحة وأدوات أخرى، أو جسدي يستخدم فيه أجزاء من جسده المتمثل في الضرب بالأيدي أو الأرجل أو الصفع أو الجرح، أو يكون ذا طابع لفظي كالسباب والشتم أو التوبيخ.
- ✓ قد يكون العنف ايجابيا ونقصد به حين يلحق الفرد الأذى و الضرر بالآخرين، مادي أو لفظي ،أو قد يكون سلبيا حين يمتنع الفرد عن الأفعال التي من شأنها دفع الضرر عن الآخرين.
- ✓ سلوك غير مقبول اجتماعيا يهدد النظام العام للمؤسسة التعليمية ويعرقل مهامها وتحقيق الأهداف المرجوة و بالتالي يؤدي إلى نتائج سلبية .

2-2 مستشار التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني:

تعرف كلمة مستشار انه العليم الذي يؤخذ رأيه في امر هام علمي او فني أو نحو ذلك .

كما تعني كذلك الاستشارة التدخل الإنساني المحض للتأثير الفعال في الوعي قصد تغيير سلوك فرد ما (القاضي، 2002، صفحة 75).

و يعرف التوجيه حسب محمد مصطفى زيدان و احمد محمد عمر بانه العملية الفنية المنظمة التي تهدف الى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم و التكيف وفقا للوضع الجديد الذي يؤدي به هذا الحل ، فالتوجيه يهدف الى مساعدة الفرد في الكشف عن مواهبه و مقارنتها بفرص الحياة المتاحة له و معاونته على إيجاد مكان مناسب له في المجتمع حيث يستطيع ان يحي حياة نفسية متزنة و ان يبذل اقصى ما تمكنه قدراته و ان يستغل مواهبه في الناحية التي تعود عليه و بالتالي على المجتمع بالمنفعة الكاملة. (زيدان و عمر، 1987، صفحة 90)

اذن فمستشار التوجيه هو ذلك المورد البشري الذي أسندت اليه مجموعة من المهام كالإعلام التوجيه ،المتابعة النفسية و الاجتماعية للتلميذ و تؤدى هذه المهام في اطار مكاني و زماني محدد و ذلك من اجل مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الدراسي و المهني وفق أسس علمية تعتمد على تحليل ميولات و استعدادات التلميذ من جهة و متطلبات الواقع المدرسي و المهني من جهة أخرى.(براهمية، 2006، صفحة 08)

التعريف الاجرائي :يمكن تعريف مستشار التوجيه على انه ذلك العنصر الفعال في العملية التربوية توكل اليه مهام من شانها تقديم خدمات مرتبطة بالدرجة الأولى بالتلميذ ثم الأستاذ ثم الاولياء ، يهدف للوصول بالتلميذ الى تحقيق مشروعه المدرسي وبناء مشروعه المستقبلي ويعمل على تنمية المهارات الاجتماعية بين التلاميذ للحد او التقليص من بعض الظواهر السلبية داخل المؤسسة .

3- حاجيات المؤسسات التربوية الى مستشاري التوجيه و الارشاد المدرسي والمهني:

تكمن حاجة المؤسسات التربوية الى هذا المنصب وهو "مستشار التوجيه المدرسي والمهني" نظرا للدور الذي يقوم به من خلال صناعة حالة التوافق و التكيف بين التلميذ و المؤسسة التربوية التي ينتمي اليها .

و من العوامل التي دفعت المنظومة التربوية لاستحداث هذا المنصب في المؤسسات التربوية نلخصها فيما يلي:

3-1 تطور الفكر التربوي : إذ اصبح التلميذ محورا أساسيا في العملية التربوية بدلا من التركيز على المادة الدراسية و بالتالي أدى ذلك الى تطوير نظريات علم النفس و علم الاجتماع و علوم التربية حتى تساهم في رفع المستوى الدراسي للتلميذ و تنمية شخصيته بشكل متكامل (حماد، 2014، صفحة 60).

3-2 التقدم التكنولوجي السريع :هذا ما أدى الى بروز عدة تخصصات فتعددت مجالات العمل و تباينت مطالبها و شروط الدخول فيها مما أدى الى تعديل برامج تدريب الايدي العاملة و التركيز على مستويات التربية و برامج الدراسة حتى تخدم التنمية الاجتماعية و سوق العمل بتوفير الخرجين المناسبين له (عجرود، 2007، صفحة 28)، فهذه التغييرات أدت الى ظهور مشكلات التكيف مع العمل و مشاكل التأهيل المهني المناسب .

3-3 قصور الاسرة في مواجهة تحديات العصر: حيث تميز العصر الحالي بالحداثة و التعقيد في العلاقات الاجتماعية و التغيير المستمر في الاطار الاقتصادي و الاجتماعي ما تجعل الاسرة لا تفي بمتطلبات التربية و التوجيه لأبنائها بسبب كثرة الانشغالات الخارجية و تعقد الحياة الاجتماعية إذ لم يعد كافيا توجيه الوالدين لأبنائهم في هذا الاطار خاصة بالنسبة للمجتمع العربي الذي تتفشى فيه مظاهر الامية و جهل الإباء

في كثير من الاحيان لما يدور حوله من تغييرات مما أدى قصورهم في توجيه أبنائهم في عدة مجالات اجتماعية و نفسية و تربوية.

3-4 تنويع برامج التعليم الثانوي: انشات البرامج المتنوعة من التعليم الثانوي لتواجه أساسا الاحتياجات التربوية لمختلف قدرات و اهتمامات التلاميذ ،و يطالب التلاميذ بالاختيار من بين المواد الدراسية و المجتمع الكبير و من هنا يكون للتوجيه بالذات الأهمية الكبرى في المؤسسة التربوية (براهمية، 2006، صفحة 08).

3-5 زيادة عدد التلاميذ : بازدياد عدد التلاميذ في المؤسسات التربوية المختلفة نجمت عنه عدة مشاكل مدرسية كالتسرب ،العنف المدرسي و مشكلة التكيف سواء مع الوسط المدرسي او الشعبة الموجه اليها ، و مع هذه المشاكل و غيرها تتطلب توفير منصب مستشار التوجيه الذي يساعد التلاميذ على التغلب على هذه المشاكل و التكيف مع أي مشكلة يعتري طريقه، (سمعان و آخرون، 1975، صفحة 96) و بالتالي يمكن القول ان هناك حاجة ملحة وضرورية لوجود مستشار التوجيه في المؤسسات التربوية كأحد عناصر القيادية التربوية التي تعمل على توجيه وتحريك طاقات العناصر الفاعلة بالمؤسسة التربوية نحو تحقيق الأهداف المشتركة او تساهم في تحقيق تحقيق و رفع المردود التربوي للتلميذ خاصة و للمؤسسة بصفة عامة.

4- مهام مستشار التوجيه والارشاد المهني و المدرسي حسب النصوص التشريعية والتنظيمية:

هناك مجموعة من المهام الموجهة الى مستشار التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني يمكن تلخيصها فيما يلي:

- يكلف مستشار التوجيه بمراقبة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي و توجيههم في بناء مشروعهم الشخصي وفق رغباتهم و استعداداتهم و مقتضيات التخطيط التربوي.
- يكلف بتقييم النتائج المدرسية و تحليلها و تلخيصها و كذلك عمليات السبر و الاستقصاء و يشاركون في متابعة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس ويمارسون انشطتهم في مراكز التوجيه المدرسي و المهني و في المتوسطات و الثانويات.

- يشكل الارشاد المدرسي و الاعلام الخاص بالمنافذ المدرسية و المهنية فعلا تربويا يهدف الى مساعدة كل تلميذ طوال تمدرسه على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته و قدراته و رغابته و تطلعاته و مقتضيات المحيط الاجتماعي و الاقتصادي لتمكينه تدريجيا من بناء مشروعه الشخصي و القيام باختياراته المدرسية و المهنية عن دراية.

- تشجيع الطالب على البحث بإمكانياته الخاصة على المعلومات المفيدة التي تمكنه من القيام باختيارات مناسبة

- يتولى مستشار التوجيه عملية التحضير لتوجيه التلاميذ نحوى مختلف المسارات الدراسية و التكوين المقترحة بعد التعليم الأساسي بناءا على استعداد التلاميذ و قدراتهم و رغباتهم و متطلبات التخطيط المدرسي و النشاط الاجتماعي و الاقتصادي .و يقوم بعملية تنظيم حصص إعلامية و مقابلات فردية و كذلك القيام بدراسات نفسية و متابعة نتائج التلاميذ طوال مشوارهم الدراسي و كذلك اقتراح تدابير لتسهيل عملية التوجيه و إعادة التوجيه بإسهام أولياء التلاميذ و كذلك الاسهام في ادماج خريجي المنظومة التربوية في الوسط المهني (القانون التوجيهي للتربية،المؤرخ في 23 جانفي 2008،المادة 66. 67. 68. 101.)و بالتالي فان مستشار التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني يهتم بأولويات التلاميذ و احتياجاتهم من خلال احتكاكه الكبير بهم و متابعة نتائجهم الحالية و القبلية و تقديم هذه المعلومات لمنفذي العملية التربوية من خلال الاجتماعات التي يعقدها مع مدير المؤسسة و الأساتذة في مجالس الأقسام و مع أولياء التلاميذ اثناء اعلام الاولياء الجماعي و الفردي.

5- عوامل و اسباب ظاهرة العنف المدرسي:

على ضوء قراءتنا للكثير من الأبحاث و المؤلفات وجدنا أن السلوك العنيف نادرا ما يكون نتيجة لعامل واحد يمكن أن يفسر وحده سلوكا عنيفا داخل البيئة المدرسية وهذه النتيجة وصل إليها العديد من الباحثين أمثال Debar، Alker et Funk Bieux وغيرهم، سنحاول استعراض أهم الأسباب و العوامل التي تؤدي إلى العنف المدرسي.

5-1 العوامل الذاتية و المتعلقة بالتلميذ نفسه

1-1-5 **المراهقة:** أن التلميذ المراهق تعتريه العديد من العوائق والعقبات أثناء بناء الذات وتوكيدها بدءا من مواقف الآباء مرورا بمواقف العادات والتقاليد والتي تسيطر على حيز كبير من سلوكاتهم الاجتماعية انتهاءا بموقف المربيين . (بو تفنوشنت، 1985، صفحة 276)

هذا التلميذ المراهق يشعر بالطرد من عالم الصغار لأن له مورفولوجية الكبار ويشعر بالطرد من عالم الكبار لأنه مازلت لديه بعض تصرفات وسمات الطفولة ، في هذه الحالة يشعر المراهق بالاغتراب والعزلة و الضياع .

2-1-5 الجنس و سلوك العنف : عندما نتحدث عن الجنس فإننا نقصد بذلك ذكرا أو أنثى. يقول robert Watson إذا كان هناك شيء قد أجمع عليه علماء النفس النمو وعامة الناس فهو أن الأولاد الذكور أكثر عدوانية من الإناث (خالدي، 2007، صفحة 209)

2-5 **العوامل النفسية و الجسدية :** هناك أسباب خاصة بالعنف ترجع إلى شخصية الطفل في حد ذاته من حيث:

- الشعور المتزايد بالإحباط.
- ضعف الثقة بالذات .
- الاعتزاز بالشخصية و قد يكون ذلك على حساب الغير و الميل لسلوك العنف .
- الاضطراب الانفعالي و النفسي و ضعف الاستجابة للقيم و المعايير .
- الميل إلى الانتماء إلى الجماعات الفرعية.
- عدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة.

و من البديهي أن كثير من الأمراض العقلية تعد مصدر للعنف ومن أمثلة ذلك (بن دريدي، 2007، الصفحات 133-134):

- **الانتقام** : هناك من الأفراد من لا يتوان عن ارتكاب سلوكات عنيفة في سبيل إشباع الميل إلى الانتقام

- **فعل الأذى حبا بالأذى**: يتوافر ذلك عند المراهقين لأنهم يشعرون بالارتياح و المتعة في إيذاء الآخرين .

- **الغيرة:** قد تتولد أعمال العنف من الغيرة.

- **الشعور بالنقص الجسماني أو النفسي**حيث يشعر الفرد أنه أقل مستوى من الآخرين بعيب جسدي أو نفسي فيقابل بالعنف كل من يعتقد أنهم يوجهون له إهانة بسبب هذا العيب.

- **الغرور:**بعض أعمال العنف ترتكب من طرف أفراد يتميزون بالغرور يجعلهم شغوفين بممارسة العنف بحكم مركزه.

3-5 **العوامل الأسرية:**

إن الأسرة كمؤسسة اجتماعية و باعتبارها المؤسسة الأولى للتنشئة وتهيئة الفرد، تلعب دورا هاما في تكوين شخصيته وإبراز قدراته، فمن البديهي أن تلعب دورا في تكوين ظاهرة العنف والعدوانية، وفي هذا المنظور يرى وفيق صفوة أن الطفل يكتسب الميل إلى العنف في سلوكاته بفضل العوامل التالية :

- شعور الطفل منذ صغره بأنه غير مرغوب فيه وأنه يعيش في جو أسري عدائي بالنسبة لمعاملة والديه له .

- الحياة المنزلية التي يسودها الشجار الدائم بين الوالدين على مرأى و مسمع الطفل. (وفيق صفوة، 2001، صفحة 85)

كما أنه توجد عوامل أسرية أخرى تدفع للقيام بسلوكات عنيفة نذكر منها:

- ارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد و نقصد بها الأسرة الممتدة.

- إقامة كافة أفراد الأسرة صغارا وكبارا في غرفة واحدة .

- المعاملة التمييزية داخل الأسرة، كتفضيل الذكور على الإناث في المعاملة أوالعكس، هذا ما يولد الحقد والغيرة

- التفكك الأسري .

- التدليل الزائد أو القسوة الزائدة من الوالدين .

4-5 العوامل المدرسية:

مما لا شك فيه أن التلميذ يقضي معظم وقته في المدرسة الذي يقتضي التفاعل الدائم بين أعضاء النسق التربوي حيث يلتقي ويحتك في المدرسة المئات من التلاميذ والعشرات من الأساتذة، سنحاول التطرق الى الأسباب المؤدية للعنف المدرسي في إطار المدرسة فمن الخطأ فهم الأسباب المدرسية خارج المدرسة.

1-4-5 أسباب تعود إلى البنية المدرسية:

والتي لها علاقة بالبنية المدرسية منها طريقة تصميم المؤسسة، مثل نقص المرافق الضرورية و انعدام الخدمات و اكتظاظ الأقسام.

وحسب بعض الباحثين منهم Gusson , Bisson , Laurrain ,Grantham يرون ان حجم المؤسسة و كثرة التلاميذ في القسم له علاقة بالإقبال على العنف المدرسي (خالدي، المرجع السابق، صفحة 238)

وضعية الطاولات المكتظة، نظرا للعدد الكبير من التلاميذ في القسم نجد allaire، وكذا نقص النظافة والصيانة المدرسية والتهوية .

2-4-5 أسباب تعود إلى سلطة المجتمع المدرسي:

المدرسة كمؤسسة تربوية تحكمها نظم وإجراءات قانونية وتنظيمية تستند عليها في أداء وظيفتها التربوية، ويخضع لها جميع الفاعلين في العملية التعليمية، فإذا بالغت المدرسة في فرض هذه القواعد والتعليمات منتهجة أسلوبا صارما لا يتفق والحد الطبيعي للأمور فإن ذلك يؤدي إلى نفور التلاميذ وهروبهم من المدرسة كتعبير عن عدم رضاهم عن الأسلوب المتبع في المدرسة. (شتيوي و سمايلي، 2007، صفحة 79)

3-4-5 عدم مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ:

كثيراً ما يميل المعلمون للتلاميذ الناجحين وتُخَصص لهم المدرسة قسطاً كبيراً من العناية والإفراط في المدح، وتهمل أولئك الذين لديهم صعوبات تعليمية، فالتأنيب المستمر والتوبيخ من طرف المعلمين اتجاه فئة معينة من التلاميذ يخلف لهم دافعية الانتقام اتجاه الآخرين لتفريغ غضبهم. (حامد، 1980، صفحة 127)

الإخفاق أو الفشل المدرسي: يؤدي الإخفاق و الفشل المدرسي إلى تصرفات معادية للمدرسة وللمجتمع ، والتي تنتهي في بعض الأحيان إلى عنف ضد الذات، كالانتحار (حامد، 1980، صفحة 81)

5-5 عوامل تعود إلى جماعة الرفاق:

إن الجماعة التي ينتمي إليها الطفل أو يتعامل معها تؤثر في سلوكاته سلبا أو إيجابا ،و ذلك حسب أهداف تلك المجموعة ،فالصحبة السيئة غالبا ما تؤدي إلى العنف.

6-5 **وسائل الإعلام**:

إن العلاقة بين ظهور العنف لدى التلاميذ و مشاهدة التلفاز شكلت محورا أساسيا في البحث العلمي على المستوى التربوي خلال العقود الأخيرة ،فالتلفزيون ينافس المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية.

مما أدى إلى جلب إهتمام المفكرين و تجادلهم في الآثار السلبية المحتملة التي يمكن أن يسببها التلفزيون كوسيلة إعلامية ،كما نشير هنا إلى انتشار الأقمار الصناعية التي تحمل القنوات الفضائية بدون ضوابط أو قيود ،إذ أصبح المجال مفتوحا و الذي يحمل في ثناياه ما يمكن أن يهدد منظومة قيم بأكملها .

7- مظاهر العنف المدرسي

يتخذ العنف المدرسي مظاهر عديدة و مختلفة إلا أنها تتراوح بين أفعال عنف بسيطة و أخرى مؤذية ذات خطورة و من بين هذه المظاهر:

1-7 المشاجرة: ونقصد بها الاشتباكات والتي تصل أحيانا إلى ممارسات عنيفة وخطرة هو يندرج ضمن العنف المادي.

2-7 إثارة الفوضى و الشغب: التشويش على النظام العام للقسم يعرقل تأدية مهام الأستاذ كما يعرقل استيعاب الدرس لدى التلاميذ. ومن الأنماط السلوكية التي يمارسها بعض التلاميذ داخل الصف الدراسي وغير المرغوب فيها الخروج من القسم،الركض داخل القسم ،العبث وإيذاء الآخرين،التكلم دون استئذان وعدم طاعة التعليمات والقيام بتعليقات عديمة الصلة. (بالعربي، 2005، صفحة 185)

3-7 الغيابات المتكررة والهروب من المدرسة: يرى المختصين أن غيابات التلميذ المتكررة وغير مبررة وهروبه من المدرسة تعبر عن رغبته في الابتعاد عن جو المدرسة لأنها أصبحت تشكل له ما يشبه بالسجن و تعبر عن رغبته في الابتعاد عن جو المدرسة و تعبر كذلك عن ضعف الرقابة الأسرية والتأثير السلبي لجماعة الرفاق عليه وعن سوء الإدارة المدرسية وضعف خدمات التوجيه في المدرسة . (صفوت، 2003، صفحة 169)

4-7 الاعتداءات اللفظية: وتندرج في إطار العنف المعنوي و يتمثل في توجيه الكلام الفاحش والنابي والشتم والسب ،كما تندرج ضمنها الإيماءات و الحركات التي يقوم بها البعض من التلاميذ .

5-7 الاعتداءات الجسدية:الاعتداء هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد ضد الآخرين سواء باستعمال الأيدي أو بواسطة أسلحة بيضاء أو العصي وهو أحد أنواع العنف المادي، ويتمثل في حالات الضرب و الجرح أو الحرق واللطم و الركل أو القذف بالحجارة أو بالأدوات ضد الزملاء أو ضد عناصر العملية التعليمية.

6-7 الكتابات الحائطية و تخريب ممتلكات المدرسة: يعتمد بعض التلاميذ تخريب ممتلكات المدرسة ووسائلها مثل الطاولات و الكراسي.

7-7 الغش في الامتحانات: تعتبر ظاهرة الغش في الامتحانات من مظاهر السلوكات العنيفة والمنحرفة في المدرسة (لشهب، 2000، صفحة 35).

8-7 التدخين و تعاطي المخدرات : يعتبر التدخين سلوك عدواني ضد الذات بالنظر إلى الأضرار الجسيمة التي تلحقها بالمدخن والتي تتعدى إلى أضرار بالمجتمع، وديعتبر التدخين من بين الأسباب التي تؤدي للفشل الدراسي و الانحراف بين هذه الشريحة الاجتماعية .

9-7 الاعتداءات والتحرشات الجنسية: هذه الظاهرة نجدها في المدارس بين التلاميذ أو من طرف الأستاذ ضد التلميذ ،بعضها يصل إلى وسائل الإعلام و البعض الآخر يظل في طي الكتمان بسبب الفضيحة و العار .

السرقة :هي الاستحواذ على ما يملكه الآخرون دون وجه حق و يعتبر سلوك السرقة فعلا مرفوضا اجتماعيا .

8- اليات تفعيل مهام مستشار التوجيه لمواجهة ظاهرة العنف المدرسي:

ان تحسين العلاقات بين الافراد داخل المجتمع المدرسي يعدا مطلبا أساسيا لتحسين العملية التربوية و هذا ما يتطلب من مستشار التوجيه تنمية قدرة التلميذ على تفهم الاخرين و التعاطف معهم و هذا يأتي من خلال تنمية المهارات الاجتماعية كمهارات الاتصال و التعاون و التضامن و غيرها لدى التلميذ و تنمية قدراتهم على

إدارة العلاقات و التفاعلات مع الاخرين مما يعزز القدرات القيادية و يقوي مشاعر الانتماء للجماعة .

كما ان لمستشار التوجيه الدور القيادي في تنظيم خدمات التوجيه المدرسي و ادارتها بصورة فعالة من خلال معرفته المتخصصة و تجربته الواسعة و على ان يجعل من برنامج التوجيه و الاستعانة بالأخرين جزءا متكاملا من العملية التربوية في المدرسة و عيه تقديم يد العون و المساعدة و النصح و الارشاد للأخرين العاملين معه ، فهو يساعد الفريق الإداري و التربوي و الإباء على تفهم حاجات التلميذ كما يساعد التلميذ على فهم نفسه أولا و تفهم المحيط المدرسي و المهني ثانيا.

إذ ان التلميذ في مرحلة الثانوية يواجه تغيرات جسمية و ونفسية و اكثر وضوح من المراحل السابقة (براهمية، 2006، صفحة 58) .

.غالبا ما يسبب له بعض المشاكل السلوكية التي تنعكس على افعاله بالسلب و تجعله يتبنى سلوكيات عدوانية اتجاه نفسه و اتجاه الاخر سواء اتجاه باقي التلاميذ او اتجاه الأساتذة و الإدارة ،لذا فمستشار التوجيه يحاول تقديم يد العون لهؤلاء التلاميذ من خلال تشغيل عقولهم و مهاراتهم الفكرية للإبداع و دمجهم في بعض النشاطات الفكرية و الثقافية و الرياضية و متابعتهم مما يساعد في استقراراهم و توازنهم النفسي .

كما يعمل مستشار التوجيه من خلال المتابعة النفسية و الاجتماعية للتلميذ التعرف على التلاميذ الذين لديهم رغبات غير مشبعة التي احيانا تكون السبب في بروز بعض السلوكيات العنيفة في الوسط المدرسي و يحاول مستشار التوجيه مساعدتهم على اشباع تلك الحاجات لتجنب تلك المشاكل التي تحدث عنها و ذلك من خلال المقابلات الفردية و المتكررة ،و حتى تكون مساعدته فعلية يحتاج الى فهم العوامل الاجتماعية و تأثيراتها على التلميذ لما لها من أهمية كبيرة كما يجب الموضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة و إعطاء ذلك اعتبارات كبيرة فمهمة مستشار التوجيه هنا تكمن في تقديم للتلميذ رؤية واضحة عن أسباب مشاكله و يجدد لديه ثقته بنفسه و يجعل التلميذ يتقبل مساعدة الاخرين له و إعطائه منهجية تساعده في حل مشاكله المستقبلية (براهمية، 2006، صفحة 58).

و بالتالي و من خلال هذه الالية التي يتبنها مستشار التوجيه و هي من بين مهامه الأساسية يستطيع ان ينقص او الحد تماما من ظاهرة العنف المدرسي التي يمكن ان تسببها العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و إزاحة العوائق و الصعوبات الاتي تعرقل التلميذ في مشواره الدراسي و تسبب له سوء التوافق النفسي.

يالاضافة الى ان الوزارة وكلت لمستشار التوجيه مهمة أخرى أضيفت الى مهامه و هي انشاء خلية الاصغاء و المتابعة النفسية و التربوية بالثانويات و هو الاجراء الذي جاء تجسيدا للتوصيات المنبثقة عن العمال الدراسية الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي و المتابعة اليومية في الميدان لحالات التوتر النفسي (منشور رقم :14/0.0.3/291 ، 2014)حيث تبيت الحاجة الماسة الى التكفل بالقضايا التربوية و النفسية و الاجتماعية للتلميذ باليات تعتمد اكثر على تحديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية بتنشيط الاصغاء باعتباره عاملا ارشاديا في المؤسسات قصد معالجة هذه القضايا حين حدوثها قبل ان تستفحل و تؤثر سلبا على العملية التربوية .

قائمة المصادر و المراجع:

- Gee, G., & Bee, R. (1982). values and justice in schools. Boston , USA.

- أحمد حويتي. (2008). العنف المدرسي الأسباب والمظاهر. 13. مرصد حقوق الطفل، الجزائر.

- الزهران حامد. (1980). التوجيه و الإرشاد النفسي. *ط3* ، 81. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

- القانون التوجيهي للتربية،المؤرخ في 23 جانفي 2008،المادة 66. 67. 68. 101. (بلا تاريخ). وزارة التربية الوطنية.

- بن دريدي ,ف .أ .(2007) .العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية-133 . .134الرياض ,جامعة نايف للعلوم الأمنية ,السعودية.

- جموعي بالعربي. (2005). العنف في المحيط المدرسي. رسالة ماجستيرغير منشورة. 185. معهد علم النفس، جامعة ورقلة.

- خيرة خالدي. (2007). "العنف المدرسي و محدداته كما يدرك المدرسون و التلاميذ"،رسالة دكتوراه غير منشورة. 209. قسم علم النفس و التربية، جامعة الجزائر.

- ربيع شتيوي، و محمود سمايلي. (2007). العوامل المدرسية المؤدية للعنف لدى التلاميذ المرحلة الثانويةالجزائرية. *المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية.العدد2* ، صفحة 79.

- زيدان ,م .م & .,عمر ,ا .م .(1987) .معجم مصطلحات علم النفس .*ط* .90 ,*1* القاهرة , مصر :مكتبة الانجلومصرية.

- صباح عجرود. (2007). التوجيه و الارشاد و علاقته بالعنف في الوسط المدرسي، رسالة ماجستير. 28. جامعة قسنطينة.

صونيا براهمية. (بلا تاريخ). المرجع السابق. 58.

محمد حماد. (2014). تاثير الوضعية على أداء مستشار التوجيه و الارشاد المدرسي. *مجلة الدراسات الاجتماعية جامعة الوادي، العدد 8* ، صفحة 60.

محمد سمعان، و آخرون. (1975). الإدارة المدرسية الحديثة. 96. مصر: عالم الكتب.

محمد لشهب. (2000). المدرسة و السلوك الانحراف. *ط1* ، 35. المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.

مختار وفيق صفوة. (2001). مشكلات الأطفال ،الأسباب و طرق العلاج. 85. القاهرة: دار العلم و الثقافة.

مصطفى بو تفنوشنت. (1985). العائلة الجزائرية. 276. (أحمد الدمبري، المترجمون) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

منشور رقم :14/0.0.3/291 . (20 مارس, 2014). *المتعلق انشاء خلية الاصغاء و المتابعة النفسية و التربوية بالثانويات* .

وفيق مختار صفوت. (2003). المدرسة والمجتمع و التوافق النفسي للطفل. 169. القاهرة، مصر: دارالعلم للثقافة والنشر والتوزيع .

يوسف مصطفى القاضي. (2002). الارشاد النفسي و التوجيه التربوي. *ط1* ، 75. السعودية: دار المريخ.